

إجازة الشيخ الطاهر بن عاشور التونسي للشيخ أحمد البدوي بشير بويجرة مفتي حاضرة سيدي بلعباس (دراسة وتقديم)

The academic certificate of Sheikh Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi, to Sheikh Ahmed Al-Badawi Bashir Bouyadjra Mufti of Sidi Bel Abbes.

بوكعبير تقي الدين¹

¹ جامعة الدكتور يحي فارس بالمدينة،

boukaabar.takieddine@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام: 2024/06/22 تاريخ القبول: 2024/09/22 تاريخ النشر: 2024/11/15

ملخص:

يهدف هذا المقال للتعريف بشخصية علمية جزائرية وهو الشيخ أحمد البدوي بشير بويجرة مفتي حاضرة سيدي بلعباس، من خلال تقديم نص إجازة تحصل عليها من شيخه شيخ الإسلام المالكي بتونس الشيخ محمد الطاهر بن عاشور.

كلمات مفتاحية: أحمد البدوي بشير بويجرة، الشيخ بن عاشور، إجازة، سيدي بلعباس، مفتي.

Abstract:

This article aims to present Sheikh Ahmed Badaoui Bachir Bouyadjra Mufti of Sidi Bel Abbès and his cultural heritage, based on a certificate of study - ijaza- that he obtained from his sheikh Mohamed Taher ben Achour from Al-Tunisi

Keywords: AHMED BADAOUI BACHIR BOUYADJRA; SHEIKH TAHER BEN ACHOIR; CERTIFICATE; SIDI BEL ABESS; MUFTI.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

حاولت السلطات الفرنسية الاستدمارية أن تجتث الجزائري عن انتمائه الحضاري وثقافته العربية الإسلامية من خلال إحداث قطيعة معرفية مع ماضيه العريق وحتى مع حاضره، وهذا من خلال محاربة اللغة العربية والطمس الهوية الإسلامية، ولعل من أهم مظاهر هذه السياسية التجهيلية عزل علماء الجزائر ومحاولة قطع صلاتهم بغيرهم من أعلام العالم الإسلامي، وبالأخص علماء تونس والمغرب بحكم الإرث التاريخي المشترك.

تصدى لهذا المشروع جملة من العلماء والمفكرين والمشايخ المصلحين الذين بعثوا صلات الروابط العلمية وأحيوها بعد أن كادت تنقطع وتنزل، فتبادل علماء الجزائر الزيارات مع مختلف علماء الأمة وإستجازوهم وأجازوهم.

من بين علماء الجزائر الذين اجتهدوا في ربط صلات علمية وأواصر أخوية مع غيرهم من علماء الأقطار الإسلامية الشيخ أحمد البدوي بشير بويجرة مفتي حاضرة وهران ومن ثم مفتي حاضرة سيدي بلعباس، الذي وقفنا بمكتبته العامرة على عدد معتبرا من الإجازات العلمية التي حصل عليها من عديد من العلماء والمشايخ، والتي يوفق عددها 11 إجازة.

ومن بين هذه الإجازات التي وقفنا عليها إجازة تحصل عليها من رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه الشيخ محمد الطاهر بن عاشور التونسي، من خلال هذا المقال سنحاول تسليط الضوء على نص هذه الإجازة دراسة وتقديما وتعليقا، والتعريف بالشيخ المجاز الشيخ أحمد البدوي بشير بويجرة، والشيخ المجيز الشيخ محمد الطاهر بن عاشور.

1. ترجمة الشيخ أحمد البدوي بشير بويجرة لنفسه¹:

بسم الله الرحمن الرحيم صلي الله وسلم علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.
حياة العبيد الضعيف أحمد البدوي بن المنور إقتداء ببعض صالح الأمة.

¹ أحمد البدوي بشير بويجرة: تقييد حول حياته، نسخة مصورة عن النسخة الأصلية بمكتبة الشيخ أحمد البدوي بشير بويجرة، جاء

هذا التقييد في 9 ورقات رمزنا لنهاية كل ورقة برمز [..]

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة والصلاة والسلام على خير من عَرَفَ، وأشرف من عُرِفَ وهو أعرف العارفين وأظهر المعرفين سيدنا المحمود في الأولين والآخرين.

أما بعد: فقد جرت عادة بعض السلف والخلف على تسجيل حياة من كبر شأنه ومن صغر شأنه، والذين كبر شأنهم هم أصحاب الأعمال الصالحة الدينية والدينية المثمرة النافعة، [مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] (الآية 97 سورة النحل).

والحامل لي على هذا التسجيل هو رجاء من وقف عليه من الصالحين من قريب أو بعيد أن يتفضل بدعوة صالحة والدعاء للغائب مستجاب، وعندنا أن الدعاء ينفع، وعملا بالحديث الصحيح: "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث"، الحديث. وإني جعلت هذا التقييد هنا المشتمل على أعمال صالحه نرجو من الله قبولها، وأخرى سيئة نرجو من الله عفوها وإبدالها بحسنات وما ذلك على الله بعزيز [و101].

وعسى أن يتصفحها بعض أولادي فيقتدي بي فيها فيما هو صلاح وخير، ثم يترحم ويتباعد عما هو شر وضير، ويدعو لي بالعفو والغفران والسماح.

عبد ربه أحمد البدوي بن المنور بن البشير²

تاريخ الولادة ومسقط الرأس

شهر يناير عام 1902م

ببلدة الشرفاء حيث مسكن الأسلاف، في بيت الجد سيدي الحاج الطيب أبو الوالدة عودة، علامة وقته وصوفي عصره.

سيدي الحاج الطيب ابن سيدي محمد التهامي ابن سيدي البشير إلى آخر السلسلة الذهبية سلسلة الأشراف المعترف بشرفهم من لدن الملوك السابقين بايات الدولة العثمانية وآخرهم خاتمة المجاهدين

الأمير عبد القادر، وشهادات اعترافهم لشرف الأسلاف تحت طابعهم المملوكية وهي الآن تحت يدي وفي خزانتي.

العبد الضعيف أحمد البدوي³ بن المنعم العلامة النفاع الفقيه الأكبر سيدي الحاج المنور، الإمام بجامع بلدة سيق والمدرس به تطوعا، وناشر الطريقة الشيخ الأكبر الرباني سيدنا ومولانا أحمد التيجاني رضي الله عنه وأرضاه.

توفي والدي المذكور يوم الإثنين ثاني شوال 1325 / 5 أبريل 1927 [و02] ، ودفن بمقبرة أسلافه الأولين، مع جده سيدي العربي في ضريح واحد مقابل جدهم سيدي عمر مهاج. تنبيه⁴:

كان سكني أسلافه أولا حيث حياة سيدي العربي ابن سيدي عبد القادر في ناحية سيدي عمر مهاج جدهم الأول، كانت هذه الناحية هي سكني الأسلاف حيث كانوا سكان خيم. انتقلهم بعد حيث حياة ولده سيدي عبد القادر الصغير⁵:
ثم انتقلوا إلى مساكنهم الآن حيث مجمع العائلات حيث البساتين والعيون الخ.
الرجوع لما هو بالصدد
تريتي⁶:

فتريتي أولا بالشرفاء حيث كان والدي سيدي الحاج المنور قاضيا ببلدة عين الصفراء نواحي الصحراء إلى عام 1906، فتوفي العم سيدي الحاج علي الأزهري حيث كان إماما ومدرسا بجامع بلدة سيق، وبعد وفاته خلفه الوالد في جميع مهماته الإمامة والتدريس ونشر الطريقة التيجانية، فقرب وفات العم سلم للوالد أمرين عظيمين مفتاح الخزانة والسبحة وكانت العاقبة مثمرة [و03].
البداء في القراءة قراءة القرآن العظيم⁷:

³ باللون الأحمر

⁴ باللون الأحمر

⁵ باللون الأحمر

⁶ باللون الأحمر

ابتدأت قراءة القرآن الكريم علي عمي العلامة سيدي المصطفى حيث (كان)⁸ رفيقا ومؤنسا للوالد ببلدة عين الصفراء، ثم قرأت علي عدة أشياخ وأكثرهم لي فائدة وأحرصهم علي هو المنعم سيدي محمد ابن عبد السلام الجبلي رحمه الله وقدم سره، قرأت عليه بالشرفاء مسقط الرأس بقرية بوحرير. ثم سافرت لبلدة ازفيزف فقرأت ختمتين علي المنعم سيدي الحاج بن سحنون المقرئ المشهور⁹، فأخذت منه فوائد منها مخارج الحروف وكيفية القراءة وبعض أحكام القرآن وعليه تخرجت مارس 1918¹⁰.

بداءتي قراءة الدروس العلمية¹¹:

فلازمت والدي لقراءة الدروس وحفظ المتن، فحفظت آنذاك وتحصلت علي المتن العلمية حفظا مختصر الشيخ خليل إلى باب الجهاد، والفرائض التركات، ألفية ابن مالك كلها، الأجرومية، جوهرة التوحيد للإمام اللقاني، جواهر المكنون، المنطق، لامية الأفعال، السمرقندي، الإستعارات [و04]. شيخنا سيدي الحاج بالهاشمي¹²:

وكان سبقني الشيخ بالهاشمي المحبوب عند والدي وكان يحبه محبة خاصة لاعتنائه واجتهاده وذكائه، فكانت مراجعة دروس كلها عليه، وكنت ملازما له فكنا نحضر جميعا دروس الوالد وبعدها نشغل بالمراجعة، وكان يخصني ببعض الفنون زيادة. أوقات دروس الوالد طول السنة إلا شهرا واحدا في السمام¹³:

⁷ باللون الأحمر

⁸ ساقطة من المخطوط يقتضيها السياق

⁹ شيخ طلبة القرآن السيد الحاج بن سحنون من أولاد سحنون أحد فروع مهاجرة، انظر:

الشيخ الطيب المهاجي: أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر، تحقيق ملاح الهواري، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2004، ص 122

¹⁰ التاريخ والشهر باللون الأحمر

¹¹ باللون الأحمر

¹² باللون الأحمر

¹³ باللون الأحمر

من الساعة السابعة صباحا إلى الساعة 10 أو النصف أوقاتا ألفية.
من بعيد صلاة الظهر إلى آذان العصر كيفما كان الفصل كلها فقه مختصر الشيخ خليل.
وبعد صلاة المغرب وقراءة الحزب الراتب إلى صلاة العشاء إما توحيد وإما حديث.
أما يوم الخميس فلفنون خاصة جوهر المكنون- منطق- استعارات- لامية الأفعال أو غيرها،
فهذا دأبه وتلك هي عادته.

وإنه يحفظ تلك المتون (و)¹⁴ التصانيف كلها عن ظهر قلب كما يحفظ القرآن.
وكان في بعض الأحيان نرغب منه قراءة فرائض التركات فكان يقرأها لنا بكيفية نادرة، ولاسيما
كان يعرف قواعد الركائز المنظومة، فكان في بعض الأحيان يختتمها لنا مرة في الشهر، وفي بعضها يختتمها
في مجلس واحد [05].

وكان يحب الطلبة المجتهدين وخصوصا الأذكياء منهم، ولاسيما سيدي بالهاشمي لما حازه من بين
الطلبة من قوة الاجتهاد وإفراط الذكاء، رحمهم الله.

وقد تمتعنا بدروسه وحسن تربية حتى سنة 1927، توقفت دروسه في باب رمضان وفي شهر
رمضان، وفاته يوم الإثنين ليلا ثاني شوال 1325 / 5 أفريل 1927.

وكان الكثير من الطلبة مكثوا بعده، فتماديت على الدروس حسبما كان عليه والذي رحمه الله.
تسميتي إماما خلفا عنه¹⁵:

وفي يوم 24 ماي من السنة المذكورة¹⁶ عيني إماما ولي نعمتنا المنعم سيدي الحاج الحبيب ابن
عبد المالك المفتي كان بوهرا، وكان الوظائف الدينية بعمالة وهران مسندة إليه من طرف الحكومة، ولقد
لقي من الصعوبات ما لقي من بعض المنافقين [06].
الانتقال إلى إفتاء وهران بواسطة سيدي الحبيب¹⁷:

¹⁴ ساقطة من نص المخطوط يقتضيها السياق

¹⁵ باللون الأحمر

¹⁶ في الأصل المذكور

¹⁷ باللون الأحمر

وبعد خمس سنوات في إمامة سيق نقلت الحكومة سيدي الحبيب المذكور لإفتاء تلمسان فطلب الحكومة أن أخلفه في وهران لإفتائها، والله لم يكن لي قصد ولا رغبة حتى جاءني لبلدة سيق وأخبرني بما فعل، فما علي إلا أن وافقته.

الشروع في وظيف الإفتاء بوهـران¹⁸:

يوم 17 أكتوبر 1933 فبقيت بوهـران كذلك خمسة أعوام¹⁹، فشغرت وظيفة إفتاء سيدي بلعباس بموت صاحبها العلامة الشيخ مصطفى بن طالب رحمه الله²⁰.

النقلة لبلدة سيدي بلعباس²¹:

فطلبت النقلة إليها فوفعت النقلة إليها بسهولة، وكانت النقلة هذه موفقة والله الحمد قبولاً وإقبالاً فنسأل الله أن تكون العاقبة أحسن.

الأعمال الصالحة الجليلة²²:

فأول عمل قمت به التفكير في توسيع الجامع الكبير فالجامع أول من أسسه جماعة المسلمين وبأموالهم الخاصة، لما لا يخفى أن بلدة سيدي بلعباس، بلدة محدثة في عهد الاحتلال الفرنسي [و07]، وكان سكانها قليلين فبنوا جامعاً يسع المتدينين من سكان البلدة.

ومن حسن الحظ أن المساحة التابعة للجامع واسعة جداً، فبنيت فيها محلة القاضي بعد الجامع وبعض المرافق وبقي فراغ واسع ومساحة شاسعة.

¹⁸ باللون الأحمر

¹⁹ في المخطوط أعام وصحح

²⁰ قال عنه الشيخ سكيرج: "ومنهم مفتي هذه البلدة ذو الأدب الراق والقدرة الفائق السيد مصطفى بن عودة بن الطالب، وهو من المتمسكين بمجل الطريقة التجانية له همة عالية ودكاء مفرط في البحث عن تحقيق المسائل العلمية حتى يظفر المعاني الغالية نظم في علم التوحيد أرجوزة...". انظر:

الشيخ أحمد بن الحاج العياشي سكيرج: الرحلة الحبيبية الوهرانية الجامعة للطوائف العرفانية، دراسة وتحقيق وتقديم العربي بوعمامة وحمادو بن عمر، ط01، كتاب ناشرون لبنان 2014، ص 195

²¹ باللون الأحمر

²² باللون الأحمر

سعي في بناء المساجد بيوت الله وتوسيعها²³:

فمساحة الجامع المصلي القديم قدرها 13 متر في مثلها نحو 169 مترا مربعا، ومساحته أي المصلي اليوم نحو 850 مترا مربعا بإضافة الزيادة.

وبنينا 13 مرحاضا كنيفا كلها مبنية وراء الجامع، وخمسة بيوت للإغتسال، وخصصنا²⁴ اثنان ميضأتان فصارت توسعة فسيحة للغاية، بإعانة بعض الرجال الصادقين.

كما سعيت في بناء مسجد الشرفة مسقط الرأس²⁵:

إننا تعاوننا في بناء مسجد فسيح واسع في قرية الشرفة مع الإخوة بني العمومة السادات الحاج الطيب بن سيدي المصطفى، والحاج المولود بن سيدي محمد الإمام الحالي به، والحاج بوزيان ابن سيدي الحاج طيب، وبقية الإخوة هنا وهناك [08].

كما تسببت في توسيع مسجد بلدة سيق قبل خروجي منه لوهرا.

وكما تسببت في توسيع الجامع الكبير جامع الباشا بوهران، وتزليج حائطه طولاً وعرضاً، حيث كنت مفتياً بوهران.

وكما سعيت في بناء الزاوية التيجانية ببلدة سيدي بلعباس، مع إعانة الإخوان المنعمين المقدم الغول والصدیق، وعلي رأسهم المنعم الفقيه سيدي بن عزوز الفتحي هو الذي اشترى الأرض وجبسها.

وكما أعنت في إتمام جامع بلدة قنبيطة تابعة لبلدة سيدي بلعباس.

انفراد جامع الكبير ببلدة سيدي بلعباس حينما قدمت لبلدة سيدي بلعباس²⁶:

كان الجامع الكبير منفرداً، وكانت جمعة واحدة، واليوم تاريخ كتابة هذه السجلة فاتح عام 1972 قد تعددت الجمعة فبلغت عشر جمعات في عاصمة بلعباس.

²³ باللون الأحمر

²⁴ كلمة لم نفهمها اجتهدت في كتابتها

²⁵ باللون الأحمر

²⁶ باللون الأحمر

2. مؤلفات الشيخ أحمد بدوي بشير بويجرة²⁷:

خصص الشيخ طالب عبد الرحمن رحمه الله خلال ترجمته لشيخه عنوانا حول مؤلفاته، لكنه لم يذكر فيها أي عنوان، وما وقفنا عليه للشيخ أحمد البدوي رحمه الله من مؤلفات نذكر: تقييد النسب محل هذا التحقيق.

تقييد حول الأمير عبد القادر في كراسة عنوانه " بعض مآثر الأمير عبد القادر ".

تقييد حول الثورة التحريرية المباركة كتبه في فبراير 1968م في كراسة.

كراسة في أحكام الحج دونها لما عزم على الحج

كراسة ثانية جاء في بدايتها: " هذه بعض أحكام مناسك الحج جمعتها لنفسي ولمن هو قاصر مثلي نفع الله بها أمين " ويظهر أنها نسخة عن الأولى، جاءت في 111 صفحة.

كراسة دون فيها زيارته لبيت المقدس يظهر سنة 1966م، جاءت في 90 صفحة مع فهرس في آخرها كراسة ثانية دون فيها رحلته إلى الحج سنة 1966م.

كناشة دون فيها رحلته لضريح الخليفة سيدي علي التماسيني أبريل 1979.

مخطوط "محق القول في المسائل التي جرى بها عمل العلماء من زمن الرسول بيان المسائل التي خاض فيها المنتسبون لابن باديس بالقطر الجزائري وبسببها وقع تطاحن وتشاتم وتفريق وتكفير"، وهو مخطوط ضخمة في الرد على بعض المنتسبين لجمعية العلماء المسلمين، جاء في 156 صفحة.

كراسة جاء في بدايتها: " تجد هنا بعض الأحكام فيما يخص أفعال الإمام ".

كراسة جاء في بدايتها: " إشارة تلميحية لما في جمع القرآن العظيم في المصحف الكريم ومن جمعه وهم ساداتنا ".

كراسة في تفسير سورة الناس والفلق

كراسة جاء في بدايتها " هذا اختصار تفسير السور الثلاثة الإخلاص والمعوذتين ".

²⁷ كراسات وتقييدات وقفنا عليها بمكتبة الشيخ أحمد البدوي بشير بويجرة.

كراسة جاء في بدايتها: "تعريف وذكر بعض مناقب بعض أئمة الحديث".

كراسة دون فيها إجازته عن الشيخ الطاهر بن عاشور.

كناشة جمع فيها بعض الفوائد كتعريف الغلس وقصيدة الشيخ الجيلالي بن عبد الحكم في رثاء الشيخ المنور، وبعض الفتاوي، وإجازة مفتي قالمه له.

كراسة عنوانها: "نظام تعليم الأطفال".

كراسة في تأبين الشيخ بلهاشمي بن بكار.

تقييد في ترجمة والده الشيخ المنور في 8 ورقات بخط كبير.

تقييدان في التعريف بنفسه أثبتهما في الترجمة.

كراسة جاء في بدايتها: "أسماء العلماء الذين اجتمعنا بهم واستجزناهم بمكة المكرمة والمدينة المنورة عام 1948"، ومعه رسالة عنوانها: "اختصار أحكام تتعلق بأحوال المفاقيد وأزواجهم وأولادهم".

تقييد أحصى فيه ممتلكاته الشخصية كتبه سنة 1961م.

كراسة أحصى فيها عناوين مكتبة مسجد الباشا بوهرا ن لما كان مفتيا بها.

ورقة جاء في بدايتها: "إثر انقلاب العسكري الظالم بالقطر الجزائري الواقع يوم 22 أبريل 1961، يوم 13 ذي القعدة".

أكثر من 5 كراريس دون فيها خطبه للجمعة.

حواشيه وتقايده على كتبه فتقريبا كل كتاب في مكتبه إلا ووضع عليه حواشي وتعليقات.

رسائله مع علماء وأعيان زمانه لو جمعت لخرجت في مجلد معتبر.

فتاويه في أوراق متناثرة لو جمعت لخرجت في كتاب.

كراسة دون فيها بعض التواريخ المتعلقة به وبأسرته كميلاد وختان ووفاة وزواج.

كراسة عنوانها: "إستدعاءات واستفسارات حكومية منذ تولي الجنرال ديقول الحكم سنة 1958م"، عليه أثر تمزيق.

3. وفاة الشيخ أحمد بدوي بشير بويجرة:

توفي الشيخ رحمه الله يوم 7 أوت 1983 بمدينة سيدي بلعباس ودفن بمقبرتها، خلف من الأولاد المنور، محمد بلعباس الشهيد، سيد أحمد سكيرج، الحاج الهاشمي، عودة، ربيعة، عائشة، صالحة²⁸.

4. ترجمة الشيخ الطاهر بن عاشور:

هو الشيخ محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن محمد بن محمد الشاذلي بن عبد القادر بن محمد بن عاشور، ولد بقصر جده بالمرسى في جمادى الأولى 1296هـ/ سبتمبر 1879م²⁹ بدأ مساره التعليمي وعمره ستة سنوات فحفظ القرآن الكريم وبعض المتون كابن عاشور والرسالة والقطر بالمسجد المجاور لبيتهم، ثم سنة 1310هـ/ 1893م التحق بجامع الزيتونة الذي أخذ عن مشايخه مختلف الفنون والعلوم³⁰.

بعد تفوقه العلمي تصدر الشيخ للتدريس بداية من سنة 1320هـ/ 1903م حيث تولى مهام التعليم بصفة رسمية بالجامع الأعظم³¹، كما تقلد مناصب إدارية مختلفة أهمها عميدا لجامعة الزيتونة سنة 1375هـ-1370هـ/ 1956م-1960م، ووظائف قضائية شرعية أهمها شيخ الإسلام المالكي بتونس عام 1351هـ/ 1932م³².

توفي الشيخ الطاهر بن عاشور عن عمر 94 سنة يوم الأحد 13 رجب 1394هـ/ 12 أوت 1973م ودفن بمقبرة الزلاج بمدينة تونس³³.
للشيخ الطاهر بن عاشور مؤلفات عديدة أشهرها³⁴:

²⁸ الشيخ عتبة بن عتبة الجيلاني بن عبد الحكم : المرأة الجليلة في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحيى بن صفية وفي التعريف بمشاهير

العلماء ورجال المعاهد الصوفية، تحقيق حسين جيلالي بن فرج، دار النعمان للطباعة والنشر الجزائر 2018، ص 432

²⁹ محمد الحبيب بن الخوجة: محمد الطاهر ابن عاشور وكتابه مقاصد الشريعة الإسلامية، مج 01، الدار العربية للكتاب تونس

2008، ص 147

³⁰ محمد الحبيب بن الخوجة: نفس المرجع، ص ص 148-156

³¹ ابن الخوجة: نفسه، ص ص 156-160

³² نفسه: ص ص 160-162

³³ نفسه: ص 163

مقاصد الشريعة الإسلامية

أصول النظام الاجتماعي في الإسلام

التحرير والتنوير في تفسير القرآن الكريم

الوقف وآثاره في الإسلام

أصول الإنشاء والخطابة

موجز البلاغة

مقالات عديدة في المجالات

اعتناؤه بتحقيق ونشر "ديوان بشار بن برد"

5. وصف الإجازة المخطوطة:

جاء نص هذه الإجازة في كراسة من كراسات الشيخ أحمد البدوي بشير بويجرة بخط يده، وقد صرح بنسخها في نهايتها حيث قال: "بالحرف مع المحافظة على الأصل" دون أن يصرح بتاريخ النسخ، كتبها في 09 ورقات بالخط المغاري (حيث تنقط الفاء بنقطة من الأسفل والقاف بنقطة من الأعلى) مستعملا اللون الأزرق، مرقمة في الأعلى باللون الأحمر من رقم 63 إلى رقم 71.

ومما يؤكد صحة هذه الإجازة من الشيخ الطاهر بن عاشور للشيخ أحمد البدوي ما ذكره الشيخ طالب عبد الرحمن وهو من أكثر الطلبة ملازمة للشيخ أحمد البدوي، حيث قال ما نصه: "وأجازه أيضا الشيخ الكبير شيخ مشايخ تونس السيد الطاهر بن عاشور صاحب التفسير الفريد وهذه إجازة علمية حصل عليها بواسطة الشيخ حقي السائحي الشاعر الكبير صاحب الديوان المطبوع صرخات وهمسات³⁵".

³⁴ خير الدين الزركلي: الأعلام، ط 05، ج 06، دار العلم للملايين بيروت 1980، ص 174

³⁵ الشيخ طالب عبد الرحمن: ترجمة الشيخ أحمد البدوي بشير بويجرة، وثيقة مرقونة بخزانة الشيخ أحمد بدوي بشير بويجرة، الورقة 06، تاريخ كتابتها 27 رجب 1388هـ/ 19 أكتوبر 1969م

6. نص إجازة الشيخ الطاهر بن عاشور للشيخ أحمد البدوي بشير بويجرة:

إجازة شيخ الإسلام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور شيخ جامع الزيتونة الأعظم وفروعه بتونس للعبد الضعيف ما نصه حرفيا:

مسلمنا ومجيزا لفضيلتكم بأسانيد السنة والعلوم، وراجيا من الله تعالى أن ينفعه وإياكم بفضائلها، وأن يبارك في الصلة العلمية بيننا، ثم (...).³⁶ يقول:

الحمد لله الذي رفع لهذا الدين دعائما وعمادا وخصه بصحيح السند فكان لحفظه سببا وسنادا والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي حكم بشرعه الأمة عدى شدادا، وعلى آله الذين عقد كل مسلم على محبتهم فؤادا، وأصحابه الذين أعدوا لنفي الريب عن الرواية عتادا. أما بعد:

فقد رغب مني العالم الفاضل الأجل الشيخ أحمد البدوي المفتي بالجامع الأعظم بمدينه سيدي بلعباس أن أجزيه له الرواية عني فيما ثبت لي روايته في كتب السنة النبوية وفي كتب العلوم الشرعية والأدبية. ولما رأيت هذه أمانه ائتمني مشايخي [و01] إياها، ورجوت أن أكون في عداد من سمع المقالة فأداها ورأيت الإجازة نسبة ذكية وبقية مما ترك الأمة من الخصيصة أجبتهم التماسه، وأمددت من صفوة الشجرة المباركة نبراسه، فها أنا ذا أجزت الشيخ أحمد البدوي المذكور فيما صحت لي الرواية به من الأسانيد التي تلقيناها من مشايخي جزاهم الله عن حسن صنيعهم أحسن الجزاء.

ولي أربعة أسانيد تتشجر منها أفانين بأجذامها ترتوى، وتخرج من بحر السنة حُلُجُها تهوى فرادي وترعوي.

(1) أولها ما أجاز لي العلامة المقتفي أثر الشريعة في فعله وقوله جدي والد أُمي، وأبي في تربيته نفسي وتكوينه فهمي، الوزير الأكبر بتونس الشيخ محمد العزيز بوعتور المولود في رجب سنة 1240 والمتوفى في المحرم سنة 1325، ثابت الحفظ محكم الفهم، وكانت إجازته في جمادى الأولى سنة 1321. (2) ثانيها ما أجاز لي

³⁶ كلمة غير مفهومة المعني

العلامة الضليع شيخ الإسلام الشيخ محمد بن الخوجه كبير أهل الشورى للمذهب الحنفي بتونس، المولود سنة 1250 والمتوفى سنة 1329، وكانت إجازته لي في جمادى الأولى سنة 1326 [و02].

(3) وثالثها ما أجاز لي الأستاذ العلامة النحرير شيخ الإسلام الشيخ سالم بوحاجب كبير أهل الشورى للمذهب المالكي بتونس، المولود سنة 1244 والمتوفى سنة 1348، وكانت إجازته لي رمضان 1328.

(4) ورابعها ما أجاز لي الأستاذ العلامة المفتي المالكي بتونس الشيخ عمر بن أحمد المعروف بابن الشيخ المتوفى سنة 1329 وقد ناهز التسعين، وكانت إجازته لي في ربيع الأول سنة 1325.

وهذه المناهل بعضها يلاقي بعضا حتى يخالها الناظر جداول تخللت روضا، وهي وإن كان جميعها صراط المستقيم، وحقيقا بقوله:

قد بلـونا أبا سـعيد حـديثا	وبلـونا أبا سـعيد قـديما
----------------------------	--------------------------

فأن أقتصر على سوق سند أولها لأنه يتصل بثلاثة أثبات مشهورة تمكن الإحالة عليها، ولأن إجازته لي معسودة بالرواية بالقراءة والضبط والفهم في جميع موطأ الإمام مالك رحمه الله، وفي معظم صحيح الإمام البخاري من أوله إلى كتاب الرقاق، وفي صحيح الإمام مسلم من أوله إلى الترغيب في سكنى المدينة وهو يناهز نصفه، وفي جميع الشفا للإمام القاضي عياض، وفي كتاب الشمائل للإمام الترمذي [و03] وفي جملة من سنن أبي داود، وفي نحو النصف من المواهب اللدنية، وبالمناولة أيضا في الموطأ وصحيح البخاري والشفا والشمائل، وأن إجازته لي كانت عامه تامة فيما صحت له روايته، وذلك بما لأجاز له بخطه الحافظ الجليل الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري السمرقندي المتوفى بالمدينة المنورة سنة 1363، حين حلوله بتونس في جمادى الثانية سنة 1362 عن رفيع الدين القندهاري عن محمد بن عبد الله الشريف عن عبد الله بن سالم البصري بما تضمنه كتابه المسمى بالإمداد، وبسنده القريب من غير طريق الإمداد إلى الإمامين البخاري ومسلم الذي سأذكره، وأيضا بما أجاز للجعد بخطه الشيخ يوسف بدر الدين المشهور عندنا بالمديني كما ينسب بخطه وذلك حين حلوله بتونس سنة 1261 عن حسن القويسني

ومحمد فتح الإله وعبد الرحمن الكزبري عن الشيخ محمد الأمير المصري بما تضمنه ثبته المعروف، وبسنده القريب إلى الإمام البخاري الذي سأذكره.

وبما أجاز لجدي بخطه شيخ الإسلام محمد الشاذلي بن صالح المتوفى بتونس سنة 1305 وكانت إجازته له سنة 1289 عن شيخ الإسلام محمد بن محمد بن محمد بيزم المشهور بالثالث عن جده شيخ الإسلام محمد بيزم المشهور بالأول عن الشيخ أحمد المكودي الفاسي [و04] ثم التونسي عن الشيخ أحمد بن المبارك السجلماسي عن الشيخ عبد القادر الفاسي بما تضمنه سبته المشهور.

وبما أجاز له بخطه العلامة الحافظ شيخ الإسلام محمد بن الخوجة المتوفى بتونس سنة 1279 وكانت إجازته إياه في ربيع الثاني سنة 1373 بما تضمنه ثبته الموجود عندي عن شيوخه.

من ذلك إجازة الشيخ الحفني وأجازه الشيخ البليدي وأجازه الشيخ الطبري الملقب الجمال الأخير وأجازه الشيخ عقيله عن عبد الله بن سالم البصري صاحب الإمداد.

وأما ما أجاز لي الشيخ محمود ابن الخوجة فعن أبيه شيخ الإسلام محمد بن الخوجة عن شيخ الإسلام إبراهيم الرياحي عن محمد الأمير السلوي عن عمر بن عبد الصادق عن أحمد الصباغ عن عبد الله بن سالم البصري صاحب الإمداد، وبما تضمنته إجازة السيد البليدي وثبت الشيخ عبد القادر الفاسي.

وأما ما أجاز لي الشيخ سالم بوحاجب فهو عن العلامة الشيخ عمر بن الطالب المعروف بابن سوده الفاسي حين حلوله بتونس عن عبد السلام الأزمي عن محمد التاودي بن سوده الفاسي عن أحمد بن المبارك السجلماسي [و05] عن علي الحريشي عن الشيخ عبد القادر الفاسي بما تضمنه ثبته المشهور.

وأما ما أجاز لي الشيخ عمر ابن الشيخ فعن شيخ الإسلام محمد الشاذلي بن صالح عن شيخ الإسلام إبراهيم الرياحي بما تضمنه سنده المذكور في إجازة الشيخ ابن الخوجة، وعن شيخ الإسلام محمد بيزم الثالث بسنده المذكور آنفا في إجازة جدي.

وها أنا أسرد السند إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في موطأ مالك وفي صحيح البخاري ومسلم التي هي أصح الكتب المصنفة باتفاق أئمة الأثر، بخصوص طريق جدي المذكور رضي الله عنهم:

فأما الموطأ فأرويه قراءه وإجازة مع المناولة عن جدي الوزير الشيخ محمد العزيز بوعتور عن الشيخ محمد صالح الرضوي عن رفيع الدين عن محمد بن عبد الله عن عبد الله بن سالم البصري عن محمد بن علاء الدين البابلي عن سالم السنهوري عن محمد الغيطي عن عبد الحق السنباطي عن الحسن بن محمد الحسيني عن الحسن النساب عن محمد بن جابر الوادآشي ثم التونسي عن عبد الله بن محمد بن هارون القرطبي المشهور بطريقته العالية في الموطأ [و06] عن أحمد بن يزيد القرطبي عن أبي عيسى الخزرجي القرطبي عن محمد بن فرج مولى الطلاع عن يونس بن مغيث المعروف بالصفار عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله الليثي عن الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، فيما عدا ثلاثة أبواب من آخر كتاب الاعتكاف لم يسمعها يحيى ابن يحيى من مالك فرواها عن زياد بن عبد الرحمن الملقب بشبطون (بشين معجمه مفتوحة ثم باء موحده) القرطبي عن مالك رضي الله عنه، وباعتبار الأحاديث الثنائية عن مالك يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إثنان وعشرون واسطة في غالب الموطأ، وثلاثة وعشرون في الأبواب الثلاثة التي رواها يحيى بن يحيى عن زياد بن عبد الرحمن عن مالك.

ولنا عن الجدد سند آخر في كتاب الموطأ يرويه عن شيخه يوسف بدر الدين عن الشيخ حسن القويسني والشيخ محمد فتح الإله والشيخ عبد الرحمن الكزبري ثلاثتهم عن الشيخ محمد الأمير المصري بما تضمنه ثبته المشهور من طريق أبي بكر الطرطوسي عن أبي الوليد الباجي إلى محمد بن أحمد العتيبي الأندلسي عن يحيى بن يحيى الليثي عن مالك بن أنس رضي الله عنهم جميعا.

وأما رواية ابن وضاح في الموطأ عن يحيى بن يحيى الليثي فأنا أتصل بها في خصوص الأحاديث المروية عنه في كتاب الشفاء للقاضي عياض [و07] ومنها حديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأسانيد جدي في كتاب الشفا من طريق كتاب الإمداد أو ثبت الشيخ الأمير أو ثبت الشيخ عبد القادر الفاسي أو غيرها مما حوته إجازات مشايخه.

وكذلك رواية عبد الرحمن بن القاسم عن مالك فأنا أتصل بها من طريق جدي في كتاب الشفا ومن طريق أبي الحسن القابسي في كتابه الملخص للأحاديث المتصلة في الموطأ من رواية ابن القاسم عن مالك.

وأما صحيح البخاري ومسلم فلي فيهما سند عزيز قريب غريب من طريق الفريري في كليهما، ولا يعرف له نظير، وهو عن جدي الوزير المذكور عن الشيخ محمد بن صالح الرضوي عن عمر بن عبد الكريم عن محمد بن سنه عن أحمد بن موسى بن عجين اليماني (يقال بالنون في آخر اسمه وباللام) عن محمد النهرواني عن محمد الطاوسي عن بابا يوسف الهروي عن محمد بن شاذ بخت الفرغاني عن يحيى الختلائي عن محمد بن يوسف الفريري عن الإمام محمد بن إسماعيل البخاري وعن الإمام مسلم بن الحجاج القشيري بما في صحيحيهما، ولا يعرف سند غير هذا يتصل بالإمامين البخاري ومسلم رضي الله عنهما [و08].

وبهذا السند يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث الثلاثية من صحيح البخاري خمسة عشر راويا.

نفع الله المجاز بركة هذا السند وأشرق عليه من أنواره ما يضيء إلى أقصى أمد، موصيا إياه بالاحتياط في روايه الحديث إسنادا وتفهيما، محذرا إياه من التساهل في ذلك فإني رأيت خطره على الدين عظيمًا، وأسأل الله أن يوفقني وإياه لما فيه رضاه، وأن يجنبنا الميل إلى ما ينكره الدين ويأباه.

وأنا محمد الطاهر ابن عاشور التونسي الحسني، وكتب في 30 محرم عام ثلاثة وسبعين وثلاثمائة وألف³⁷.

محمد الطاهر بن عاشور هـ بالحرف مع المحافظة على الأصل [و09]."

7. قائمة المراجع:

بشير بويجرة أحمد البدوي : تقييد حول حياته، نسخة مصورة عن النسخة الأصلية بمكتبة الشيخ أحمد البدوي بشير بويجرة.

سكيج الشيخ أحمد بن الحاج العياشي: الرحلة الحبيبية الوهرانية الجامعة للطوائف العرفانية، دراسة وتحقيق وتقديم العربي بوعمامة وحمدادو بن عمر، ط01، كتاب ناشرون لبنان 2014

الجيلاني بن عبد الحكم الشيخ عتبة بن عتبة: المرأة الجليلة في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحيى بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية، تحقيق حسين جيلالي بن فرج، دار النعمان للطباعة والنشر الجزائر 2018

بن الخوجة محمد الحبيب : محمد الطاهر ابن عاشور وكتابه مقاصد الشريعة الإسلامية، مج 01، الدار العربية للكتاب تونس 2008

طالب الشيخ عبد الرحمن: ترجمة الشيخ أحمد البدوي بشير بويجرة، وثيقة مرقونة بخزانة الشيخ أحمد بدوي بشير بويجرة، الورقة 06، تاريخ كتابتها 27 رجب 1388هـ/ 19 أكتوبر 1969م

المهاجي الشيخ الطيب: أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر، تحقيق ملاح الهواري، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2004

الزركلي خير الدين: الأعلام، ط 05، ج 06، دار العلم للملايين بيروت 1980